

## ♣ المحور السابع - وضع خطة التقييم:

### ■ المواضيع الأساسية:

#### - مدخل:

عرفت فكرة التقييم تطوراً كبيراً عبر تاريخ، حيث بدأت المنظمات والهيئات الممولة لمشاريع التنمية الشاملة تطلب من القائمين على تخطيط وتنفيذ هذه المشاريع تقديم تقارير تشرح وتبرر كيفية وجدوى الطرق والأساليب التي تم بها صرف الأموال التي رصدت لإنجاز هذه المشاريع.

وكانت هذه المؤسسات غالباً ما تقتصر على رفع تقارير تصف فيها النشاط الذي تم إنجازه، وبعض التفاصيل حول الخدمات المقدمة خلال المشروع.

ومع تقدم المعرفة وتطور العلوم، وظهور الحاجة إلى معلومات أدق وأشمل لتنفيذ المشاريع بسرعة وفعالية أكبر، بدأ المهتمون بالتنمية، يعمدون إلى تحليل سجلات الأنشطة التي يحدونها، عن طريق جمع المعلومات بواسطة الاستمارات للحصول على معلومات كافية تمكن من تخطيط أكثر دقة وإدارة أكثر فعالية وجدوى.

ونظراً للنتائج التي حققها التقييم، وظهور كم كبير من الكتب والمجلات والدوريات التي تهتم بهذا الموضوع، برزت هيئات ومنظمات متخصصة في هذا المجال.

وعلى الرغم من تسرب فكرة التقييم وتقنياته إلى البلدان النامية، فإن الملاحظ عبر المشاريع الكثيرة التي قامت بها الجمعيات الأهلية، بأن هذه المشاريع ظلت تفتقر عنصر التقييم الفعال، ونادراً ما كلفت الجمعيات نفسها عناء القيام به.

وكان آخر ما عرفته نظريات التقييم، مفهوم التقييم التشاركي، الذي يعتمد على إشراك جميع العناصر البشرية المساهمة في إنجاز المشروع للقيام بتقييمه.

ولنجاح هذه العملية، يجب تحقيق الانسجام بين صفوف العاملين في المشروع، وتقارب مستواهم المعرفي و التقني والفني. الأمر الذي لا يتوفر لدى الكثير من الجهات الأهلية المهتمة ببرامج التنمية المجتمعية الشاملة.

#### - استخدام المصطلح تقييم أم تقويم؟

هناك خلاف بين المهتمين بهذا المجال حول المصطلح الواجب استعماله للتعبير عن هذه العملية: عملية قياس نشاط معين بحسب معايير معينة.

فهناك من يسمي هذه العملية بالتقييم اعتماداً على معرفة قيمة الشيء وفق معيار تقاس به، أما كلمة تقويم فهي تحتوي على معنى أوسع وأكثر شمولية، حيث تشمل عنصر الإصلاح والتعديل بإدخال ما هو مناسب وفق نتائج العملية، بهدف تحسين وتطوير المشروع وأنشطته ودفعها بالاتجاه الصحيح.

## - أهداف تقييم المشاريع التنموية:

يهدف التقييم كعملية إلى معرفة فيما إذا حقق المشروع أهدافه، أو إلى أي درجة حقق المشروع تطوراً تجاه الوصول إلى الهدف. وقد يكون هدف التقييم مقارنة نتائج حققها المشروع مع مقاييس أو معايير معروفة.

وفي التقييم نحثم بالإجابة عن عدة أسئلة:

- هل حقق المشروع الأهداف المرجوة.
  - ما هي التكلفة الفعلية للمشروع.
  - ما هو الزمن الذي يتطلبه التنفيذ.
  - ما هي فعالية الأدوات التي استخدمها العاملون في تنفيذ المشروع.
  - ما هي النتائج.
- إن التقييم عملية مستمرة ودائمة دوام التنفيذ، ولا تقتصر على التقييم للمشروع بعد الانتهاء منه، بل تتعداه لتشمل تقويم كل مرحلة من مراحل التنفيذ.

وبشكل عام يهدف التقييم إلى:

- تصحيح أي انحرافات في مسار العمل الواردة في خطة المشروع.
- مواجهة أية تطورات مفاجئة قد تحدث أثناء التنفيذ وتحديد البدائل.
- حساب الجدوى الفعلية للمشروع، مقارنةً مع الجدوى المقدره له.
- معرفة مدى تحقيق المشروع للأهداف الموضوعه له.
- تقييم مدى تقبل و رضا أفراد المجتمع المحلي للمشروع، و فيما إذا سبب لأحدهم أو بعضهم أي ضرر أو إزعاج.

عند وضع خطة التقييم يجب الإجابة عن الأسئلة التالية:

- تحديد كيفية قياس الإنجازات نحو تحقيق الأهداف.
  - تحديد نظام تسجيل وجمع البيانات وإعداد التقارير.
  - تحديد من سيقوم بعمليات المتابعة والتقييم لمختلف أنشطة المشروع.
- ومن هنا ندرك أهمية أن تكون الأهداف قابلة للقياس، فهي تساعد على إجراء تقييم فعال. وإذا واجه العاملون في المشروع مشكلة في تحديد معيار التقييم، فمن المستحسن العودة إلى الأهداف التي وضعوها من جديد، التي قد لا تكون صحيحة أو واضحة، الأمر الذي يستلزم إعادة صياغتها وتحديدتها بدقة.

إن الهدف الأساسي لعملية التقييم التأكد من:

- أن استعمال الموارد البشرية المحددة للمشروع سيؤدي إلى القيام بالأنشطة المخطط لها.
- أن القيام بالأنشطة المخطط لها سيؤدي لبلوغ الأهداف النوعية الموضوعه.

- أن كل هدف نوعي يجب الوصول إليه قبل بلوغ هدف البرنامج العام.
  - أن جملة الأهداف النوعية لازمة لتحقيق هدف البرنامج النهائي.
- All Rights Reserved © [Arab British Academy for Higher Education](http://www.abahe.co.uk)

